Journal Of the Iraqia University 64-1(30-11) November(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الأقليات واحوالها في مصر(١٩٤٨-١٩٥٦)

م.د عبدالوهاب صالح محمود

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

Minorities and their conditions in Egypt(1948-1956)

DR-Abdulwahab saleh mahmood

abdmahmoodsaleh@gmail.com

DOI 10.58564/MABDAA.62.2.2023.413

Abstract

Almost no country in the world as a whole is free of its people being made up of ethnic minorities, religious sects, and religions with different origins and culture. Political, economic or social problems or civil wars. Religious minorities appeared in Egypt thousands of years ago, and there are two types of sects: the Christian sect (the Copts), and the Jewish sect The two sects sought to prove their existence and their independent personality within the Egyptian society. We find that the Copts were more eager to preserve their national identity than the Jews, During the integration into the Muslim-majority Egyptian society, and dealing according to the principle of the sons of one country, in contrast to the Jewish community whose true intentions appeared, after the establishment of the Israeli state in Palestine in 1948, they drifted behind Zionist propaganda and media represented by the Zionist Organization, and therefore most Jews emigrated to the Egyptian country Heading towards stability within the Jewish community in Israel. Keywords: Minorities (Copts - Jews) and their political, economic and social conditions in Egypt.

الملخص

لا تكاد تخلو دولة من دول العالم اجمع، من ان يكون شعبها مكونا من أقليات عرقية، أو طوائف دينية، واديان مختلفة بأصولها، وثقافتها، ومن الصعوبة ان نجد دولة فيها دين واحد، ويتكلم شعبها لغة واحدة، لكن ليس بالضرورة ان يكون التنوع العرقي والمذهبي، بابا لخلق مشاكل سياسية، أو اقتصادية، او اجتماعية، او حروب أهلية.ظهرت الأقليات الدينية في مصر منذ الاف السنين ، وهناك نوعين من الطوائف الدينية: الطائفة المسيحية(الاقباط)، والطائفة اليهودية، فسعتا الطائفتان الى اثبات وجودهما، وشخصيتهما المستقلة داخل المجتمع المصري ونجد ان طائفة الاقباط كانوا اكثر حرصا في الحفاظ على هويتها الوطنية من اليهود ، من خلال الاندماج في المجتمع المصري ذات الأغلبية المسلمة والتعامل وفق مبدأ أبناء البلد الواحد ، على العكس من الطائفة اليهودية الذين ظهرت نواياهم الحقيقية ، بعد تأسيس الدولة الإسرائيلية في فلسطين عام ١٩٤٨، فانجرفوا خلف الدعايات والاعلام الصهيوني ،المتمثل بالمنظمة الصهيونية ، لذلك هاجر اغلب اليهود البلاد المصرية ،متوجهين نحو الاستقرار داخل المجتمع اليهودي في إسرائيل.الكلمات المفتاحية: الأقليات (الاقباط – اليهود) واوضاعهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مصر.

المبحث الأول الأقليات واحوالها الاجتماعية في مصر(١٩٤٨-١٩٥٦)

اولا: الاقباط واحوالهم الاجتماعيةعدّت طائفة الاقباط، من أقدم الطوائف المتواجدة في مصر، واصل كلمة الاقباط جاءت من لفظ (ايجبتوس)، مركبة من مقطعين (أي) بمعنى ارض، او دار و(جيبتوس)بمعنى فقط او جفط، كما نطقها اهل الصعيد، فيكون المعنى: من المقطعين معا ارض القبط او دار القبط، وأطلق العرب سابقا على مصر تسمية (دار قبط)، وقيل ان قبط من قفطايم أحد أولاد مصرايم الذي بنى مدينة قفط في الصعيد الأعلى، وهي أقرب مدن وادي النيل باتجاه البحر الأحمر، وعليه تكون كلمتا قبطي ومصري بمعنى واحد (الانطوني،٢٠٠٤ ، ١٠)وفي العصور الإسلامية ظل الاقباط يعاملون في مصر معاملة اهل الذمة، فيدفعون الأموال للدولة الإسلامية مقابل حماية ارواحهم واموالهم واعراضهم،

وشهد عصر محمد علي باشا (١٨٠٥-١٨٤٨) (إسماعيل ،١٩٩٧، ٢٢)، معاملة الاقباط بالمساواة مع اقرانهم المسلمين في مصر، وفي عهد ولده الرابع سعيد باشا(١٨٥٤-١٨٦٣) (ثابت ووهيب، ٢٠١٧،١٨٠٢)، الغيت الجزية عليهم، واما في عهد الخديوي إسماعيل (كفافي ، ١٩٩٧، ١٢) فتحسنت أحوال الاقباط السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حتى انهم تولوا المناصب الوزارية(مجموعة باحثين، ٢٠١٢،١٥).

١ـ مكان تواجد الاقباط: توزعت الطائفة القبطية في مصر، على محافظات متعددة، وفق ثلاثة أنماط او تجمعات، وضم النمط الأول : نسبة عالية من الاقباط، لاسيما في محافظة المنيا اذ تبلغ فيها: (١٧،٨)، ومحافظة أسيوط تبلغ فيها كذلك(١٧،٣)، ومحافظة سوهاج(١٢،٤) من مجموع الاقباط، واما النمط الثاني: فتوجد فيه الاقباط بنسبة محدودة، فيوجد في العاصمة القاهرة حوالي(٧٪) وفي محافظة قنا تقريبا (٥،٥) والإسكندرية ما يعادل(٤،٨) ومحافظة بني سويف كذلك(٤،٢) ومحافظة اسوان(٤٪)، والنمط الثالث :فانخفضت فيه نسبة السكان من الطائفة القبطية ، فيوجد في محافظة بورسعيد(٣٪) ومحافظة السويس(٢،٨) ومحافظة الجيزة(٢،٧) ومحافظة الفيوم(٢٪) ومحافظة الإسماعيلية:(١،٥) (١٪) من نسبة الاقباط(يوسف ، ٢٠١٠،٢٣).

٢ـ الطوائف الدينية القبطية: توجد في مصر ثلاثة معتقدات رئيسية: تمثلها طوائف الارثوذكسية، والكاثوليكية، والبروتستانتية، على ان سوادهم الأعظم اتبع الكنيسة القبطية الارثوذكسية، التي عرفت بـ (كنيسة الإسكندرية)، (الكنيسة المصرية) ،وهي الكنيسة القومية، التي عدت من أقدم الكنائس في مصر بلغت اعداد الكنائس في مصر ،(١٤١٣) كنيسة منها (٦٤٨) في المدن و(٧٦٥) في القرى والارياف، واما المحافظات الأولى من حيث عدد الكنائس فهي :المنيا ،واسيوط ،والقاهرة وسوهاج ،والإسكندرية، وبلغ عدد الاديرة سبع وثلاثون ديراً، منها اثنان وثلاثون في المدن وخمس في الأرياف، وللطائفة القبطية مؤسسات عديدة، تشمل كليات لاهوتية، ومؤسسات تعليمية ،وجمعيات علمية، ومراكز طبية (يوسف، ٢٠١٠،٢٣).

٣ـ التعليم عند طائفة الاقباط: بدأ الاهتمام بتعليم الأطفال لدى طائفة الاقباط، من بدايات القرن العشرين، وظهرت ما عرف ب (مدارس الاحد)، في صورة مؤسسة تعليمية، داخل نطاق الكنيسة القبطية عام ١٩١٨، ثم اتسع نشاط هذه المدارس مع نهاية اربعينيات القرن الماضي، لتشمل أنشطة اجتماعية مختلفة، وفي عقد الخمسينيات، تم تطوير برامج هذه المدارس، وتعددت مسؤولياتها لتلائم تلاميذ المراحل الابتدائية، والثانوية، وكما تضمنت توجيه المدرسين المتطوعين، الى العمل في القرى والاوساط العمالية، التابعين لطائفة الاقباط(البشري ،١٩٨٠، ٢٦٧)أصدرت الحكومة المصرية عام ١٩٢٨، (قانونين) لتنظيم المدارس الابتدائية والثانوية رقما (٢٥-٢٦ لسنة ١٩٢٨)، اللذان اعتمدا على تدريس مادة الدين بصورة عامة(الاسلامي – والمسيحي)دون ان يؤدي الطالب أي امتحان فيهما ، مع التوجيه بأجراء مسابقات في الدين بدلا من الامتحان، وتوزع الجوائز على المتفوقين فيه ،واستمر هذان القانونان حتى كانون الثاني لعام ١٩٤٩، اذ أصدرت الحكومة المصرية قانونان بديلان رقم (١-١٠لسنة ١٩٤٩)، واعتمدا منهاج تدريس الدين على النمط ذاته ، وكان مفاد ذلك المساواة بين التلاميذ المسلمين والمسيحيين، من جهة تعلم كل منهم ديانته تعلما، لا يؤدي عنه أي امتحان(المصدر نفسه،٢٧٠) كانت طائفة الاقباط طالبت بمساواة التعليم الالزامي بين أبنائهم ،وأبناء المسلمين، في المدارس المختلفة، ليتلقى كل تلميذ مبادئ دينه الذي يتعبد به، وان كونهم اقلية لا يبرر حرمانهم من تعلم دينهم ،وترتب على عدم الاستجابة لمطالبهم، ان امتنع الكثير من الاقباط من ارسال أبنائهم الى المدارس الإلزامية، وبدأ تشكيل الجمعيات الخيرية، لأنشاء مدارس لتعليم أطفالهم، واخذت تلك الجمعيات العمل على عقد المؤتمرات والندوات ، وإدخال مادة الديانة المسيحية في مناهج المدارس الإلزامية بالنسبة للتلاميذ المسيحيين، وزاد هذا الطلب مع زيادة عدد الدارس في مصر الى ثلاثة مائة مدرسة ، واصدر المجمع المقدس للكنيسة القبطية بيانا ذكر فيه عن مساهمته في التعليم الالزامي ، وانشاء مدارس لأبناء الاقباط في جميع انحاء البلاد ، وظهرت المطالبة بالاستعانة بخريجي المدارس الاكليريكية(المحمدي، د.ت ، ٢١٥)، لتدريس الديانة المسيحية في المدارس، وبلغ عدد المدارس في عام ١٩٤٩، (٤٣٠٢) مدرسة بضمنها (٩٦٢)، مدرسة ابتدائية ، ثم ارتفع عدد المدارس عام ١٩٥٢الى (٧٠٠) مائة مدرسة(يوسف ، ١٩٧٨، ١٨٠) وتضمنت برامج الدراسة: مواد كالتاريخ، وكذلك علاقة الكنيسة بالمجتمع والدولة، والخلافات المذهبية مع الكاثوليكية، والبروتستانتية، وكذلك أساليب الخدمة الاجتماعية، واتجهت حركة الإصلاح الكنسي الى تحقيق النهضة للرهبنة ابتداء من العام ١٩٤٨، واستمرت كذلك مدارس الاحد تنمو وتتوسع داخل الكنيسة وانتظمت فيها اعداد كبيرة بما فيها طلاب المعاهد والكليات(معوض ،٢٠١٤ ، ٢٢).

توزعت الطائفة القبطية في السكن والعيش في مختلف ارجاء مصر، فهم يمارسون نشاطهم واعتقادهم الديني والعقائدي بكل حرية، وبالرغم من عدم حصولهم على الموافقات الرسمية في الامور خاصة بتدريس ابناءهم العقائد والأصول الدينية للطائفة القبطية، الا انهم عند قيامهم ببناء المدارس لتعليم أولادهم لم يواجهوا صعوبات في انشائها والدليل على ذلك انهم قاموا ببناء العديد من المدارس الدينية في مختلف البلاد.

٤ـ العادات والتقاليد لدى طائفة الاقباط:

أولا–عقد القران (الزواج):أطلق الأقباط على الزواج باسم (الاكليل)، لان الكاهن يتوج رأس العروسين، اثناء الصلاة بإكليلين، دلالة على (النعمة المقدسة) التي توجت حياتهما برابط الزواج، وفي الليلة التي تسبق الزفاف تعرف ب (الحنة)، تقام فيها وليمة الطعام في بيت العروس، لتوديعها وفي هذه الليلة، تصبغ العروس وأهلها اكفهم، واقدامهم، بالصبغة الحمراء(الحناء)، وتتم مراسيم الزواج في الكنيسة بحضور أهالي واقارب العروسين(معوض، المصدر السابق ،٢٤).

ثانيا –مراسيم الاحتفال ب (ولادة الطفل) بعد ولادة الطفل، واتمامه اليوم السابع، تبدأ مراسيم الاحتفال، بأسبوع المولود الجديد، ويشارك في الاحتفال الى جانب العائلة، الأقارب والجيران، ويتم استدعاء الكاهن لتلاوة صلاة الحميم للطفل، ثم يتلو جميع الصلوات، لشكر الرب على عطاياه، وعندها يأتي دور معلم الكنيسة (مرتل الكنيسة)، ليشيع الالحان في جو من الفرح، وعند بلوغ الطفل الأربعين يوما، تذهب به العائلة الى الكنيسة، لأداء مراسيم الديانة المسيحية، واما إذا كان المولود انثى، وجب عليها بلوغ ثمانون يوما قبل الذهاب للكنيسة(المصدر نفسه، ٢٤).

ثالثا ـ عملية ختان الاطفال:تقيم الاسرة القبطية لاسيما في القرى والارياف، وليمة خاصة بعملية ختان الطفل، وتدعوا اهل القرية كلها للمشاركة في الاحتفال بهذه المناسبة، لاسيما ان الاسرة القبطية تعد طفلها عند اجراء الختان رجلا، ويحظر حفل الختان كذلك كاهن الكنيسة لأداء المراسيم والصلوات بهذه المناسبة(المصدر نفسه ،٢٥).

رابعا ـ مراسيم الوفاة عند الاقباط:عدت اخر مرحلة من دورة الحياة، وتستخدم طائفة الاقباط طقوس العبور، وتتفاعل معها الأغاني الشعبية الحزينة للتعبير عن حالة الحزن لديهم(غريغوريوس، د.ت ، ٤٦).

خامسا ـ الأعياد والمناسبات لدى طائفة الاقباطتحتفل الطائفة القبطية بعدد من الأعياد: منها عيد ميخائيل وهو رئيس الملائكة، في شهر بابه ثاني شهور السنة القبطية ، ويقابله شهر تشرين الأول في التقويم الميلادي ، وكذلك يتم الاحتفال مرة أخرى في شهر كيهك رابع شهور السنة القبطية ،ويقابله شهر كانون الأول ، ومن المتعارف عليه عند الاقباط ، لا سيما في القرى والارياف الاحتفال بهذا العيد وإقامة الصلوات والولائم ويحضرها الفقراء ويقدم لهم طعام (فطير ملاك) ،وهو عبارة عن سمك ممزوج بفطير الخبز والسكر والعسل او الزيت ، وهناك أعياد أخرى عند الاقباط مثل: عيد راس السنة وعيد الغطاس ،وعيد دخول ارض مصر ،وعيد الأيام المحالة ،وعيد عرس قانا الجليل، وعيد التجلي وغيرها(عبده ، د.ت ، ٥٩).

سادسا ـ الميمر عند الاقباط(النذور): وهو ما يطلق عليه بالنذر، اذ يقوم أحد الافراد نذرا لاحد القديسين، ان وفقه الرب في امر ما، او شفاء مريض، او قضاء حاجة ما، او زواج، بالعمل ميمرا للقديس، وعند قضاء واتمام الامر، تبدأ الاسرة في إقامة الميمر، وتدعو الاهل والاقارب وافراد القرية كلهالحضورولیمة الطعام، وتكون الوليمة حسب استطاعة القائم بالنذر، ويدعو الكاهن ومعلم الكنيسة اصحاب الموسيقى لإقامة مراسيم الميمر(عبده، المصدر السابق ، ٦٤).

سابعا ـ العلاقة الاجتماعية بين الاقباط والمسلمينعاش الاقباط والمسلمين في بيئة مصرية واحدة، ومناخ واحد فيأكلون من طعامها ويشربون من نيلها، ويستظلون بسمائها، لذلك فأن البيئة المصرية الواحدة من شأنها ان تضع موروثا شعبيا واحدا، وعلى هذا الأساس ظهرت الكثير من العادات والتقاليد الاجتماعية المتشابهة بين الأقباط والمسلمين، لاسيما في إقامة الاحتفالات الدينية والاضاحي والنذور (يوسف، المصدر السابق ،٢٥٥).وفي المجال الإذاعي اضحى للأقباط إذاعة خاصة سميت (إذاعة القداس القبطي)، في عهد الحكومة الوفدية بزعامة مصطفى النحاس عام ١٩٥٠، وعند معاتبة شيخ الازهر إبراهيم حمروش(علي ، ٢٠٢٢، ٢٢). مصطفى النحاس (الحديدي ،١٩٩٣، ٣٢)، على ذلك غضب النحاس مستنكرا ذلك وقال:" لا يعترض الشيخ على إذاعة الأغاني ويعترض على إذاعة الصلاة" (عبده ، ١٩٩١، ١٦) وبعد ثورة يوليو–تموز ١٩٥٢، اتخذت الحكومة المصرية عددا من الإجراءات الإصلاحية والتقدمية، في اتجاه ترسيخ مبادئ المساواة وتكافؤ الفرص، بين المواطنين على اختلاف عقائدهم الدينية، وإلحاق جميع الخريجين بدون استثناء في الوظائف والاعمال الحكومية (عبدالسلام،٢٠١٤، ص٣٦٤).

ثانيا: اليهود واحوالهم الاجتماعيةجاءت تسمية اليهود، من جمع هائد، وهو التائب، وهاد الرجل أي رجع وتاب، من الهوادة وهي المودة، او الهود وهو التوبة، وقيل انهم سموا بذلك لانهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة(قاسم ،١٩٩٣، ص٤٤) ،وشكلت الطائفة اليهودية حلقة وصل هامة في البنية الاجتماعية المصرية، وبالرغم من ان اعداد اليهود ضئيلة مقارنة بالمسلمين والاقباط من بداية بالفتح الإسلامي والى نهاية الاحتلال البريطاني لمصر(عبدالسلام ،المصدر السابق ، ٣٦١).

١ ـ تنظيم الطوائف الدينية اليهودية في مصر: أكد دستور ١٩٢٣، على ضمانات الطوائف والأقليات بإقراره مبدأ المساواة في الحقوق المدنية والسياسية، دون تمييز، بالجنس، او اللغة، او الدين، او المذهب، وكذلك حرية التعليم، والصحافة، والرأي، وانقسم اليهود في مصر الى طائفيتين هما (أبو الغار، د.ت، ص١٣) :

الأولى: اليهود الربانيين (الحاخامية): وهي اهم الطوائف اليهودية وأكثرها عددا، وهؤلاء يعترفون بجميع اسفار العهد القديم، واسفار التلمود والأحاديث المنسوبة الى النبي موسى (عليه السلام).

الثانية: اليهود القرائين: وتعد من الطوائف اليهودية الحديثة، اذ أسسها عالم بغداد (عنان بن داود)، في نهاية القرن لثامن الميلادي ويؤمنون هؤلاء بأسفار العهد القديم وحدها. وطائفة يهود الربانيين وحدها المعترف بها من قبل السلطات الرسمية في مصر، وانقسمت هذه الطائفة الى اثنين: الأولى في القاهرة، والثانية في الإسكندرية، ولكل طائفة منهما حاخامها الخاص بها ، ومجلسها العام المنتخب، وفي القاهرة يوجد مجلسين للسفارديم والاشكناز، واما الإسكندرية فيوجد فيها مجلس واحد، واعيد تنظيم المجالس الطائفة اليهودية ، وانتخب مجلس جديد ضم ثمانية عشر عضوا من الشخصيات اليهودية العامة برئاسة يوسف قطاوي(عبدالسلام، المصدر السابق، ٣٦٤)، وخول قانون الطائفة لرئيس المجلس سلطات تشريعية واسعة تخص الطائفة والاشراف على شؤونها كتنظيم العلاقات مع السلطات الرسمية في البلاد، والاشراف على إيرادات الطائفة من الضرائب، وجمع التبرعات، والاشراف على المعابد، والمعاهد الدينية، وعدّت العاريخا ، اهم موارد تمويل المؤسسات الاجتماعية والثقافية اليهودية عن طريق مجالس الطائفة ، وشكلت هذه اللجان في القاهرة برئاسة ايزاك ليفي(أبو الغار، المصدر السابق ،١٣)، ومهمتها جمع التبرعات، كحد أدنى جنيه واحد مصري في السنة، وفي الإسكندرية ترأس اللجنة البرت عبود، مما يؤكد النشاط البارز للطائفة اليهودية، واندماجهم في المجتمع المصري حتى هجرتهم الى فلسطين(عبدالسلام ، المصدر السابق ، ص٣٦٥). أقدمت طائفة القرائين على تشكيل المحكمة الشرعية اليهودية، التي ضمت خمس أعضاء من رجال الدين والقانون للنظر في مشاكل الزواج ،والطلاق، والنفقة، وغيرها، وكانت احكامها نافذة، ويرأس المحكمة الحاخام طوبيا ليفي، نهاية اربعينيات القرن الماضي ، وفي خمسينيات القرن الماضي زادت حدة الجدل الديني بين الحاخام الأكبر طوبيا ليفي ،وبين بعض رجال الطائفة المثقفين دينيا ، حول تفسيرات دينية مختلفة، وتحولت تلك المجادلة الى مناقشات عنيفة بين الطرفين، أدت الى الابتعاد عن غرضها الديني، وتحولها الى الجانب الشخصي ، وارجع البعض السبب :الى انعدام وجود مجمع ديني للطائفة ، تتم الرجوع اليه لإصدار الفتاوى، والشروح الدينية المختلفة، كما هو الحال لدى الطائفة الربانيين(،واهم الكتب الدينية عند اليهود هي التوراة :وتتألف من العهد القديم (٣٩) سفرا، و(٩٢٩) اصحاحا من سفر التكوين، وكذلك التلمود: وهو الكتاب الثاني المقدس بعد التوراة عند اليهود، وهناك من اليهود من يرى ان التلمود أقدس من التوراة (علي، المصدر السابق ، ص١٩)وتوجد لليهود عددا من المعابد والكنائس في مصر منها: كنيسة المصريين ومعبد موسى بن ميمون(، المصدر نفسه ، ص١٩) ، ومعبد موصيري، ومعبد راب إسماعيل، وكنيس حاييم كابوشي، ومعبد باربوحاي، وغيرها من المعابد (عبدالسلام ، المصدر السابق ، ص٣٠٧) وتمتع يهود مصر بكامل حريتهم في ممارسة شعائرهم الدينية ، وافادوا من المساندة والدعم من الحكومة المصرية في بناء المعابد ، وادت المعابد دورا في تربية أطفال اليهود وغرس المبادئ الدينية اليهودية في نفوسهم ، وتعليمهم أصول الشريعة اليهودية ، وسعى اليهود بمختلف أعمارهم واجناسهم في الذهاب الى المعابد لسماع المحاضرات في الفقه والفلسفة ، وكذلك الذهاب اليها في ،افراحهم ،واحزانهم ، وتوجد في المعبد (بيت دين) ،او دار شرع ، تحت رئاسة القضاة اليهود الشرعيين ، للاستفادة منهم في الإجابة عن اسئلتهم واستفساراتهم فيما يخص الشرع والدين اليهودي.

٢ ـ التعليم لدى الطائفة اليهودية:عدّت الطائفة اليهودية في مصر، اول الطوائف اليهودية في الشرق الأوسط التي اهتمت بالتعليم الحديث، بوصفه متطلبا لمقتضيات العصر، وأضحى الاتجاه العام يسير نحو الثقافة الغربية، لا سيما الفرنسية، وساهم تمركز اليهود في ،القاهرة، والإسكندرية، الى تميّزهم بالمستوى علمي وثقافي مرتفعا لانتشار دور التعليم والمعاهد العالية الأجنبية ، وعنيت الطائفة بتعليم أبناء اليهود تحت اشرافها ، لضمان توجههم بالدرجة الأساس نحو تلقيّهم تعاليم دينهم وطائفتهم ، فضلا عن بث مفاهيم التوراة والتلمود ، واهتمت كذلك الطائفة بأنشاء عددا من المدارس ذات التخصصات الدينية اليهودية(عبدالسلام ، المصدر السابق ، ص٣٠٨) وأنشأ مجلس الطائفة اليهودية عددا من المدارس التي كانت تحت اشراف (لجنة المدارس)، وضمت اثنا عشر عضوا ممن الحاخامات والشخصيات البارزة اليهودية، واعتمدت في تمويلها على اثرياء اليهود، وهناك عددا من المدارس الخاصة باليهود منها: مدرسة جمعية نقطة اللبن، التي أسسها ايزاك بناروبو، وكذلك أسست عائلة جرين مدرسة جرين في حارة اليهود، واسست راشيل يعبيس مدرسة فليكس سماما في حارة عابدين، واسس ابراهام بيتش مدرسة باسمه في حي مصر الجديدة، وفي الإسكندرية تأسست مدرسة اجيون للبنين والبنات، وكذلك تأسست مدرسة

خاصة بفقراء اليهود هي مدرسة المأوى، وهناك مدارس اتزهايم، ملحقة بمعبد زردايل، ومدرسة جان بلاديم، ومدرسة جابيه (علي، المصدر السابق، ص٤١)وأدت مدارس الاليانس دورا متميزا في نشر الثقافة والتعليم الفرنسي بين يهود مصر، وكان فقراء أبناء اليهود يرسلون أولادهم الى هذه المدارس لانخفاض تكاليفها الدراسية، بينما فضلت المجموعتان الوسطى والاغنياء من اليهود المدارس الأجنبية، وأدى اهتمام اليهود بالتعليم الى انخفاض نسبة الامية لديهم الى نحو (٢٠٪) في نهايات اربعينيات القرن الماضي (عبد السلام، المصدر السابق، ص ٢٧٤-٢٧٥)قامت وزارة المعارف العمومية المصرية بالأشراف الفني على المدارس اليهودية، ومتابعة المناهج الدراسية، اذ الاشراف من عام ١٩٤٢، وبذلك فان المناهج الدراسية استندت الى دعائم المناهج المصرية، وعانى اليهود من ذلك لاسيما عام ١٩٤٨، اذ قلت الساعات المخصصة لتدريس اللغة العبرية، والدراسات اليهودية الى أربع ساعات في الأسبوع، مقابل أربعة عشر ساعة لتدريس المواد باللغة الفرنسية، وعشرة ساعات لتدريس المواد باللغة العربية (المصدر نفسه، ص ٢٧٦).

٣ ـ العادات والتقاليد عند الطائفة اليهودية:

أولا –مراسيم الزواج عند الطائفة اليهودية اهتمت الطائفة اليهودية بالأمور الاجتماعية، ومنها زواج الفتاة اليهودية، فتتزوج في اغلب الأحيان في سن مبكرة وفقا لتقاليد الدين اليهودي، واما الرجل اليهودي فيكون في الغالب أكبر سنا من الفتاة، وشجعت التقاليد اليهودية ذوي الفتاة على تقديم (دوطه)، وهو مهر ذات شأن على شكل مال او أشياء ضرورية يحتاجها الزوجان في منزلهما، مما أسهم ذلك في دفع الشباب الى الزواج في سن مبكرة (قاسم ، ١٩٨٠، ص٥٩-٦٠) وفي المنظور الديني اليهودي ان الزواج واجب على كل شخص قادر عليه، وان من يحجم عن الزواج مع القدرة عليه، لا يقل جرمه عن القاتل لان كليهما:(يطفئ نور الله، وينتقص ظله في الأرض، ويبعد رحمته عن إسرائيل) (المصدر نفسه ، ص٦٤).

ويبدأ الاحتفال بالزواج بإعلان الخطبة ، اذ يتقدم الشاب الراغب في الزواج بطلب رسمي الى الحاخام ، موضحا فيه اسمه ،ولقبه ،وعمله ،وتاريخ ميلاده، وقيمة المهر المتفق عليه وقيمة المؤخر الراغب في تسجيله ، ثم يحدد له سكرتير الحاخام موعدا خمسة عشر يوما لتوثيقه وتوقيع وثيقة الزواج قبل الاحتفال بالزواج الديني، وفي الليلة التي تسبق الزواج الديني ، يتوجب على العروس الذهاب الى (المكيفا) الحمام الديني، بصحبة والدتها وحماتها وعماتها وجدتها ، وعليها الاخذ بكافة مستلزمات الاستحمام، ويعقد الحفل الديني في شقة احد أهالي الزوجين ، ثم يكمل الاحتفال بالزواج داخل خيمة فناء المعبد اليهودي، وفي هذه المناسبة تعزف الموسيقى العربية بالحان عسكرية ، وغالبا ما يعزف لحن رقصة البولكا أو موسيقى المازوركا ، ويستمر الاحتفال الى الثانية او الثالثة صباحا (علي، ٢٠٠٠، ص٢٦٧) وفي مجال تعدد الزوجات، فانه لا يحق لليهودي التزوج من امرأة ثانية الا بموافقة زوجته الأولى، وان يتم الحفاظ على هذا العهد دائما، ولم يتعد الخروج عنه الا في حلات ثلاث وهي كالاتي (يوسف ، المصدر السابق ، ص٢٢):

١–قيام الزوجة الأولى مع زوجها لعشر سنوات دون حدوث الانجاب.

٢– في حالة مرض الزوجة ، وعدم قدرتها الاهتمام بالأمور الزوجية من كافة النواحي.

٣– التأكيد على اقتران الزوج بزوجة أخيه في حالة وفاته وأوصى بعض الحاخامات بإرضاء الزوجة الأولى في كل هذه الحالات الثلاث، لأجل استحصال موافقتها على الغاء القسم الذي قطعه الزوج على نفسه عند الزواج منها ، واقناعها كذلك بالإقامة مع الزوجة الثانية ، وفي حالة رفض الزوجة على ذلك ، أجاز الحاخام الغاء القسم، حفاظا على الوصايا اليهودية الخاصة بالتكاثر والانجاب (بحر ، ١٩٧٩،ص١٦١).

ثانيا ـ الأعياد والمناسبات لدى الطائفة اليهودية: احتفل يهود مصر بعدد من الأعياد الدينية وهي كالاتي: عيد راس السنة العبرية: الذي أطلق عليه باللغة العبرية (رأس هيشا)وفي العبرية الحديثة (روش هاشناه)، وهو بمثابة عيد الأضحى عند المسلمين، وموعده في بداية شهر تشري في السنة العبرية ، ويحتفل بهذا العيد في ذكرى افتداء إسماعيل(عليه السلام)، بعد ان كاد ابيه إبراهيم (عليه السلام) القيام بذبحه تنفيذا لأمر الله تعالى (علي، المصدر السابق ، ٢٣٦)وهناك عدد من الأعياد عند اليهود منها: عيد صوماريا او الكبور: وهو يوم الغفران او الكفارة عند اليهود، وعيد المظلة او عيد الظل، وعيد الفصح، وعيد الأسابيع او عيد الصفرة، وعيد الفوز البوريم، وعيد الحنكة (بنين ، ٢٠٠٨، ٩٠).

ثالثا ـ الحياة الثقافية ليهود الطائفة المصرية:تمتعت الطائفة اليهودية في مصر بكامل حريتها، في اصدار الصحف والمجلات التي بلغت نحو خمسون صحيفة للمدة من عام ١٨٧٧ ولغاية عام ١٩٤٧، منها احدى وثلاثون صحيفة باللغة العربية، وطالبت هذه الصحف الدعوة في تحقيق التفاهم والتعاون بين العرب واليهود بشأن فلسطين، مع التأكيد على ما وصفته بالحقوق التاريخية ليهود فلسطين، وعملت الصحف على تحقيق مطلبين بما يتلائم مع الحركة الصهيونية (علي، المصدر السابق ،٢٣٩):الأول: كسب تأييد الرأي العام المصري بصفة خاصة والرأي العام العربي بصفة عامة، لمشاريع الحركة الصهيونية في فلسطين.الثاني: مقاومة اندماج اليهود في المجتمعات العربية وتحشيدهم وراء الحركة الصهيونية،

وتوظيف امكاناتهم لخدمة أهدافها، وسخرت الصحف اليهودية كل امكانياتها لدعم المؤتمرات الصهيونية من المؤتمر الأول في دمينة بازل لعام ١٨٩٧، ولغاية نشأة الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨، ومن اهم الصحف اليهودية في مصر صحيفة الشمس وصحيفة إسرائيل، حاملتا لواء الدفاع عن الفكرة الصهيونية بمختلف اساليبها الدعائية يتبين لنا مما سبق عدالة الإسلام والمجتمع الإسلامي الذي عاشا فيه الطائفتين القبطية واليهودية في مصر، من خلال ممارسة حياتهم وانشطتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية بكل حرية، ومحافظة الحكومة المصرية على الموروثات الثقافية لكلا الطائفتين، وكذلك وجود التشابه في الثقافات الثلاث العربية القبطية واليهودية الى حد ما في حالات الأعراف والتقاليد والأمور الاجتماعية والثقافية.

المبحث الثاني الأقليات واحوالها الاقتصادية في مصر (١٩٤٨-١٩٥٦)

أولا: الحالة الاقتصادية لطائفة الاقباط ارتكز الوضع الاقتصادي لطائفة الاقباط على ثلاث فئات وهي كالاتي (علي ، المصدر السابق ، ص٢٣٩): الأولى: كبار التجار العاملين في مجال الاستيراد والتصدير، والمقاولين ورجال الاعمال في مجال السياحة الفندقية، والنقل، والتجارة، وتسويق المنتوجات الزراعية، وأصحاب المنسوجات والألبسة، والصناعة الغذائية، فضلا عن أصحاب مهن الصاغة.الثانية: شملت الفئات الوسطى من ملاكي العقارات في المدن، والقرى والارياف، وأصحاب المهن الحرة كالأطباء، والصيادلة، والمهندسين، والمحامين، والمحاسبين، فضلا عن كبار موظفي الدولة وكذلك القطاع العام والشركات والمصارف الخاصة، وأعضاء هيئات التدريس في الجامعات، والمعاهد العليا، وفئات الحرفيين، وأصحاب المهارات التقنية المتخصصة.الثالثة: الفئات المتوسطة من معلمي المدارس، وغيرهم من الموظفين، وصغار الملاكين والحرفيين، ورجال الدين وفي مجال الاقطاع الزراعي فقد خسر الاقباط الأراضي الزراعية بموجب قانون الإصلاح الزراعي، الذي اقر بعد ثورة يوليو–تموز ١٩٥٢، فانتزعت ملكية الاف الافدنة الزراعية من العوائل القبطية كعائلة (دوس واندراوس وخياط وعطية وشنودة)، وغيرهم من عشرات العوائل القبطية، فضلا عن انتزاع أملاك البطريركية، والاديرة القبطية، مع ملاحظة ان الأراضي الزائدة عن الحد الأقصى للملكية تم توزيعها على الفلاحين المعدمين والفقراء المسلمين بنسبة(١٠٠٪) (عبد السلام، المصدر السابق، ص ٢١٥).

ثانيا: الأوضاع الاقتصادية ليهود مصرتمكنت العائلات اليهودية الارستقراطية ، من توطيد علاقاتها بمراكز النفوذ السياسي لتتربع على الهرم الاقتصادي ،والاجتماعي ،في مصر، وتركز التجار والحرفيون اليهود في المدن الكبرى ، ومارسوا نشاطهم بحرية كاملة ، وتوافرت امامهم فرص واسعة شملت مختلف مجالات العمل الاقتصادي ، واسهمت طبيعة المجتمع المصري كمجتمع برجوازي ناشئ ،

فضلا عن، ارتفاع مستوى التعليم والثقافة لدى اليهود ، وكذلك تشجيع السلطات المصرية الحاكمة لهم ، ساهم ذلك في تحكم عائلات يهودية رأسمالية قبضتها على الاقتصاد المصري وتمويله وتطويره ، وظهرت شركات يهودية لاستصلاح الأراضي الزراعية ومنها شركة وادي كوم امبو التي تأسست عام ١٩٠٤ برأسمال يهودي بلغ ثلاثمائة الف جنيه مصري ، واستطاعت من تحقيق أرباحا في العام ١٩٥١ ، مليون ومئتين الف جنيه مصري ، وكذلك سيطرة الشركة على ثلاثين الف فدانا زراعيا بموجب عقدها مع الحكومة المصرية ، وفي العام ١٩٥٢، أضحت الشركة تملك سبعون الف فدانا زراعيا، في منطقة كوم امبو ، واهتمت هذه الشركة بزراعة قصب السكر، والقطن، والعنب ، فضلا عن قيامها بمد خطوط سكة حديد لمسافة ثمانية واربعون كيلومتر مربع ، وتمكنت الشركة من استصلاح احدى وعشرون الف فدان زراعي ، وإقامة الشركة ببناء منازل للفلاحين وكذلك مدرسة وجامع وكنيسة في منطقة كوم امبو، وهناك شركة الأراضي الغربية العقارية ، التي تأسست في العام ١٩٠٥، برأسمال ثلاثمائة وسبع وتسعون الف جنيه مصري ، وبلغت مساحة أراضيها (٥٨٠٠) فدانا، وفي العام ١٩٤٨، بلغت مساحة أراضيها(٧٦٩١) فدانا ، واهتمت بزراعة القطن في مناطق رأس الخليج وكفر الوسطاني وكفر الترعة ، وقامت الشركة بمد سكة حديد باختراق مزارعها ، وطورت مشاريع الري في أراضيها وعدّ ابرز مؤسسيها جوزيف عاداه وهنري موجيري وجويد ليفيي، وهناك كذلك شركة الشيخ قفل العقارية ، واسستها عائلة قطاوي، ورئيس مجلس ادارتها ابرامينو اشير، واستثمرت الشركة(٨٨٥٠) فدانا في مجال العقارات الزراعية (بنين ،المصدر السابق، ص ١٠١) وهناك من الشركات الأخرى التي أسسها يهود مصر، مثل شركة التصديرات الشرقية، وشركة مكابس الإسكندرية، وشركة الاقطان المتحدة في الإسكندرية (المصدر نفسه ، ص ١٠٣) ، وشركة محلات شملا لتجارة الملابس، وشركة المحلات الصناعية للحرير والقطن، وشركة النسيج والحياكة المصرية، وشركة محلات المملكة الصغيرة وشركة سيكوريل، وشركة الملابس المصرية (يوسف ، المصدر السابق،ص١٤٢) عدّت تجارة القطن من الاعمال التجارية الرابحة التي مارسها اليهود، بدءا من زراعته وعمليات

حلجه وكبسه، واستخراج الزيوت من بذوره، وتسويقه عالميا، من خلال شركات التصدير، ومن الجدير بالذكر ان تجارة القطن ومنتجاتها شكلت الغالبية العظمى من تجارة مصر الخارجية حتى العام ١٩٥٢، وهذا الامر اوضح مدى تحكم يهود مصر في الوضع الاقتصادي والمالي لمصر.

ـ المصارف التي أسسها يهود مصر أسس اليهود العديد من المصارف المالية في مصر ومنها الاتي (بحر، المصدر السابق ، ص١٥٧):

١- مصرف سوارس ش.م.م : تأسس في الإسكندرية في العاشر من اب عام ١٩٣٦، لمدة خمسين عاما ، وكان للمصرف ثلاث فروع في القاهرة والإسكندرية وطنطا ، ومن بين أعضائه ثلاث اشخاص من اليهود.

٢- مصرف زلخة ش.م.م : تأسس في القاهرة في العام ١٩٤٤، وتنسب تسمية البنك الى اسرة زلخة اليهودية العراقية ، وكان رئيس مجلس الإدارة واكبر مساهم في المصرف خضوري عبودي زلخة ، وموريس خضوري زلخة ، ويحملان الجنسية المصرية.

٣- مصرف موصيري: تأسس في القاهرة وبعقد لمدة خمسين عاماواسسته اسرة موصيري اليهودية الإيطاليةوحقق المصرف أرباحا بين الأعوام ١٩٤٨-١٩٥٠وفي الجانب التجاري، ظهرت عائلة شيكوريل ، اذ تمكنت من تطوير متجرها ليصبح اكبر واحدث سلسلة من المتاجر في مصر تحت اسم(متاجر شيكوريل واوريكو الكبرى) ، وتخصص في بيع الملابس الجاهزة للرجال والنساء ، والاحذية والأدوات المنزلية، وكماليات الزينة ، وغلب بضائعه يتم استيرادها من قارة اوربا، وحازت متاجر شيكوريل على سمعة متميزة، نظرا للجودة العالية لبضائعها، مما جعلها المتعهد الرئيس لقصر الملك، اثناء مدة حكم الملك فؤاد ومن بعده ولده الملك فاروق (الخفاجي، ٢٠١٦،ص٢)، عملت شركة شيكوريل اوريكو ،على تأسيس متاجر اقتصادية خدمت الطبقات المتوسطة والفقيرة من عامة الشعب المصري، وبناء على خدماتها للمجتمع ولمكانة الشركة ومالكها لدى ملك مصر ، لذا فلم يتم وضعها تحت الإدارة الحكومية اثناء الحرب العربية-الإسرائيلية عام ١٩٤٨، وكان متجر شيكوريل في القاهرة أصيب بإضرار من جراء القاء قنبلة يدوية القيت عليه في التاسع عشر من تموز عام ١٩٤٨، ومن المحتمل ان يكون ذلك من قبل جماعة الاخوان المسلمين (حسني ،د.ت،٢٠)، وبعد هذا الحادث تم تدمير مبنى متجر كوريل في حريق القاهرة الذي اندلع السادس والعشرين من كانون الثاني ١٩٥٢، وفي الأعوام ١٩٥٣-٩١٥٤، غادر أعضاء شركة كوريل الى خارج مصر ، واما شيكوريل فغادر مصر ١٩٥٧متوجها الى فرنسا (عبد السلام، المصدر السابق، ص ٢١٥).

المبحث الثالث الأقليات واحوالها السياسية في مصر(١٩٤٨-١٩٥٦)

أولا: طائفة الاقباط واوضاعهم السياسية في مصر ظهرت في المجال السياسي عند الاقباط في مصر، حركات وتنظيمات سياسية، فتشكل في أواخر اربعينيات القرن الماضي الحزب الديمقراطي المسيحي، وكان المحامي رمسيس حبراوي السكرتير والأمين العام للحزب ، فضلا عن كونه المتحدث الرسمي باسمه ، واتخذ هذا الحزب موقفا مناهضا لحزب الوفد المصري ، لكونه من الموالين للنظام الملكي ، وعند قيام ثورة يوليو- تموز عام ١٩٥٢، في مصر غير الحزب تسميته الى الحزب الديمقراطي القومي ، وابرز مطالب الحزب: الزام الملاكين برفع أجور العمال والفلاحين ،وعدالة توزيع الأراضي بين المواطنين ،وان تكون سياسة الحكومة قومية لا دينية ولا عرقية ولا مذهبية ، وان تتبنى الحكومة شعار الإعلان العالمي لحقوق الانسان (بنين ، المصدر السابق ، ص١٠١). واما التنظيم الثاني، فهو جماعة الامة القبطية، فتأسس في الحادي والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٥٢، ومن مؤسسي الحزب المحامي إبراهيم فهمي هلال (الخفاجي ، المصدر السابق ، ص٢٠٥)، ومن برامج الحزب: استخدام اللغة القبطية الى جانب اللغة العربية، والتمسك بالكتاب المقدس، وتنفيذ جميع احكامه، وانشاء إذاعة راديو مهمتها نقل اخبار الاقباط وامورهم الحياتية، وقام الحزب بتأسيس مقرا رئيسيا له في وسط القاهرة، قرب الاحياء السكنية لطائفة الاقباط، وظهرت خلافات بين أعضاء الحزب وبين البطريرك يوساب الثاني (سميرة بحر، المصدر السابق ، ص٧٤)، لوقوفه مع الحكومة ضد سياسة الهادفة الى انشاء امة مستقلة من الاقباط، واختلف الحزب مع الحكومة المصرية التي تأسست بعد ثورة يوليو. تموز، عندما طالب الحزب بان يكون الدستور وطنيا لا دينيا، وكذلك مصريا لا عربيا، فضلا عن تنديد الحزب بدستورمصر لعام ١٩٢٣، لأنه نص على ان الإسلام دين الدولة، وان يكون رئيس الدولة مسلما، لذلك عدّوا الدستور أداة من أدوات التمييز والاضطهاد السياسي ،والثقافي، والاجتماعي (البشري ، المصدر السابق ، ص٥٧٥).ومن الشخصيات السياسية القبطية التي أدت دورا على الساحة السياسية مكرم عبيد (الخفاجي، المصدر السابق ،ص٢١٠) ، الناشط السياسي في حزب الوفد المصري، الذي ناضل الى جانب سعد زغلول(العقاد،٢٠١٤،ص٢٠)، ورفاقه في مقاومة المحتل البريطاني، وتعرض للنفي الى خارج البلاد مع سعد زغلول ورفاقه لمواقفهم الوطنية، وبعد وفاة سعد زغلول اضحى السكرتير الرسمي لحزب الوفد ، وتولى عدد من الوزارات منها: وزارة المواصلات، ووزارة المالية ،وكذلك كان عضوا في البرلمان المصري، وبعد ثورة يوليو – تموز عام ١٩٥٢ساهم مكرم عبيد في وضع الدستور الجديد للبلاد، ومن السياسيين الاقباط كذلك إبراهيم فرج (ديب، ٢٠٠٩، ٨٠) ، العضو في حزب الوفد ،والمقرب من زعيم الحزب مصطفى النحاس، الذي تولى

رئاسة الحزب بعد وفاة سعد زغلول، وتولى إبراهيم فرج مناصب وزارية بصفة رسمية او بالنيابة حتى العام ١٩٥١، وبلغ مجموع عدد النواب الاقباط في البرلمان المصري لعام ١٩٥٠، عشرة أعضاء من مجموع ثلاثمائة وتسعة عشر نائبا ، وعدت هذه اقل نسبة مشاركة للأقباط في البرلمان المصري(عطا ، ٢٠١٠، ٢٧٩) كانت طائفة الاقباط، قد واجهت مشاكل سياسية مع حزب جماعة الاخوان المسلمين، التي اضرمت النار في الترام شبرا عام ١٩٤٦، ثم اقدموا على حرق كنيسة الزقازيق، في السابع والعشرين من اذار عام ١٩٤٧، وكذلك حرق كنيسة القبطية في الإسكندرية ، وفي السادس والعشرين من كانون الأول عام ١٩٥٢، وقع حادثا خطير في مدينة السويس ، شكل تهديدا حقيقيا للوحدة الوطنية المصرية آنذاك، اذ اشتعلت النيران في كنسية في محافظة السويس ، لقى على اثرها خمس من الاقباط مصرعهم، على يد بعض المتطرفين ، ممن لا يتصفون بالمسؤولية، فكانوا خاضعين لانطباع خاطئ بأن ضحاياهم كانوا جواسيس للقوات البريطانية في مصر ، وكان للحادث أصداء عنيفة بين الاقباط لاسيما أبناء مدينة السويس ، وانذر الوضع بوقوع حرب أهلية بين المسلمين والاقباط ، فضلا عن، تهديد الاقباط بالانسحاب من العملية السياسية المصرية (علي ، ٢٠٠٠، ٣٤٥)كان رد فعل الاقباط المنتمين لحزب الوفد واضحة في برقياتهم الى مصطفى النحاس والى بطريك الاقباط يوساب الثاني، والى جميع الصحف المصرية، وكذلك أرسلوا برقية الى الوزير القبطي إبراهيم فرج وطالبوه بالاستقالة فورا من حكومة النحاس، والا فأنه سيقع تحت عقاب الكنيسة بالحرمان من بركات الكنيسة القبطية، وكذلك أرسل باسيليوس إسحاق القس القبطي لمنطقة غبريال في الإسكندرية احتجاجا الى كل من رئيس الديوان الملكي والى رئيس الوزراء المصري والى وزير الداخلية، طالبهم فيها بتشكيل لجنة حكومية للتحقيق في الجريمة، وبحضور شخصيات ممثلة للأقباط، وفي مدينة سوهاج عقد الاقباط اجتماعا لهم في الكنيسة الرئيسية بالمدينة، القت بعض الشخصيات القبطية البارزة خطابات عبروا فيها عن غضبهم واستنكارهم للحادث، وعقب الاجتماع أرسلوا برقيات الى مصطفى النحاس، والقبطي إبراهيم فرج والبطريك القبطي يوساب الثاني، وجميع الصحف المصرية، طالبوا فيها المساواة الكاملة بين الاقباط والمسلمين ، واستقالة الوزير القبطي إبراهيم فرج ، ورفضوا جميع أنواع المساعدة التي تقدم من الحكومة سواء كانت لأسر الضحايا ،او لإعادة بناء كنيسة السويس (عبدالسلام ، المصدر السابق ،ص ١١٥). بناء على ما تقدم اضحى حزب الاخوان عاملا نشيطا ومؤثرا على الساحة المصرية في عدم استقرار البلاد ودخول الحكومة في نوع من الاضطراب السياسي الداخلي مع الأقليات التي طالبت بحماية مكوناتها الدينية والسياسية والاجتماعية من مخاطر حزب الاخوان المسلمين.وبعد اسقاط النظام الملكي وإعلان الجمهورية في مصر في الثامن عشر من حزيران عام ١٩٥٣، ظهرت بعض العوامل السياسية التي دفعت المثقفين والسياسيين الاقباط الى التعامل بحذر وتحفظ مع النظام السياسي الجديد، ومنهم من رغب الانسحاب من العملية السياسية لأسباب منها: عند تشكيل مجلس قيادة الثورة لم تشارك فيه اية شخصية من الاقباط، واقدمت الحكومة الجديدة على الغاء دستور عام ١٩٢٣، والبدء في كتابة دستور جديد للبلاد، ولم يشارك في كتابة الدستور الجديد سوى ستة اشخاص ممثلين عن طائفة الاقباط، من أصل خمسين عضوا اختاروا لكتابة الدستور الجديد، فضلا عن مشاركة ضباط ينتمون الى حزب الاخوان المسلمين في السلطة ، مما ترك انطباعا لدى الأوساط القبطية بان النظام الجديد ربما يتحالف مع الاخوان او يحكم باسمهم ، وهناك كذلك بعض قطاعات الفئة الوسطى القبطية استمرت تربطها روابط المصلحة، او الفكر ،او كليهما بالنظام الملكي وبأوضاعه الاقتصادية، وبأحزابه، وبالطبقة البرجوازية المسيطرة عليه ، وان المثقفين من المهنيين، والموظفين، والتجار، وأساتذة الجامعات، وغيرهم ممن كان يجذبهم الفكر الليبرالي، كانوا مرتبطين بقطاعات المصارف والمشاريع الأجنبية المختلفة ،بما في ذلك الشركات او المؤسسات التي تملكها عناصر من البرجوازية القبطية الكبيرة، والمثال على ذلك وجود عدد من المشاريع ضمت عدد من الاقباط بين موظفيها، وتعرض عدد منهم لاسيما ذو المرتبات الوظيفية العالية لتقليل رواتبهم في محاولة لنظام الحكم الجديد لإعادة تنظيم علاقات العمل في هذه المشاريع، سعيا لإيجاد قدرا من المساواة بين العاملين في هذه الشركات المؤممة (علي ، ٢٠٠٠، ٣٥٢). وهناك من يرى ان سياسة التأميم التي اتبعتها الحكومة الجديدة، كان فيها من وجوه التفرقة بين المسلمين والاقباط، ودليل ذلك ان قانون الإصلاح الزراعي، استهدف بالأساس الاستيلاء على أراضي كبار الملّاكين الاقباط، من اجل توزيعها على فقراء المسلمين، فضلا عن تعرض الكثير من مشاريع الاقباط الاستثمارية الى الأذى بفعل القوانين الجديدة، لذلك اتجهت الكثير من الاسر القبطية الى الهجرة خارج البلاد بعد اعلان النظام الجمهوري في مصر. كانت الطائفة القبطية مستاءة كثيرا من تصرفات البطريك يوساب الثاني ، لفساد الموظفين المقربون منه في إدارة شؤون البطريركية ،ولم تفلح الجهود في اقناع البطريك بإقصائهم ، لذلك أقدمت مجموعة من شباب الاقباط عام ١٩٥٤، بالهجوم على البطريك (عطا، المصدر السابق ،ص٣٤٤)، وارغمته تحت تهديد السلاح على توقيع وثيقتين الأولى : اعلان تنازله عن المنصب ، والثانية : لدعوة المجمع المقدس والمجلس المّلي العام للاجتماع ، والاعداد لانتخابات جديدة مع التوجيه بإعادة النظر من لائحة انتخابات البابا بما يسمح لغالبية المسيحيين الأرثوذكس المصريين بالمشاركة في عملية الانتخاب ، الا ان السلطات المصرية القت القبض على المتهمين، وقدمتهم للمحاكمة (عبد السلام،

المصدر السابق، ص ١٤٢). والمتتبع للأحداث، يرى التراجع والاختفاء التدريجي للقيادات السياسية المدنية في صفوف طائفة الاقباط، وانتقال مركز الثقل تدريجيا الى القيادات الدينية، وترسخت بعض التصورات حتى في صفوف المثقفين من الاقباط، مفادها ان هدف جماعة الاخوان المسلمين هو القضاء على الاقباط، الامر الذي دفع هذه التصورات الى الانطواء على الذات، وتعميق النزعة الطائفية في صفوف الاقباط، فضلا على ان هذه الاتجاهات غذتها بعض وقائع التوتر الطائفي، ومن ذلك حرق كنيسة السويس والاعتداء على المدارس القبطية هناك.وكانت مطالب الحزب الديمقراطي المسيحي تتضمن في: فصل الدين عن الدولة وتمثيل الاقباط في المجالس النيابية بعدد يتناسب مع تعدادهم في مصر (سيد ، ١٩٩١،٣٥)، ورفع القيود عن الكنائس، والسماح للأقباط في تعلم دينهم، والتصريح بإذاعة شعائرهم الدينية في يوم الاحد، والكف عن تدخل المحاكم الشرعية في احوالهم الشخصية، وحفاظ الدولة في منشوراتها وخطابتها على وحدة الصف وعدم التفرقة بين أبناء الشعب الواحد (قاسمية ، ٢٠١٥، ٢٦٥).

ثانيا: الأوضاع السياسية ليهود مصرشهدت أحوال الطائفة اليهودية في مصر تحولات أوضاعا سياسية مضطربة في العام ١٩٤٥، فقامت مظاهرات واضرابات عامة نظمها حزب مصر الفتاة، وحزب الاخوان المسلمين، وجماعة شباب المسلمين ، فخرجت التظاهرات التي ضمت الالاف من الشباب في تشرين الثاني من العام نفسه، الى ميدان عابدين في القاهرة للتنديد باتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور، واثناء المسيرة ، قام بعض المتظاهرين بدخول حارة اليهود ، ومهاجمة متاجر اليهود ومعابدهم ، واستمرت حالة الشغب والفوضى لليوم التالي ، لتنتقل الى بعض المناطق المختلفة من القاهرة والاسكندرية واسفرت تلك الاحداث عن مقتل ستة اشخاص من اليهود ، وجرح المئات ، كما تم سلب ونهب عشرات المتاجر اليهودية ، وخلال الاحداث تم حرق معبد اليهود الأشكنازي في القاهرة، وشجب الملك فاروق ،ورئيس الوزراء المصرين وامين جامعة الدول العربية ، وكذلك الصحف المصرية ،تلك التصرفات العدائية من قبل المسلمين تجاه اليهود (المصدر نفسه ، ص٦٤) بالرغم من عدم رضا الملك والحكومة المصرية بالتجاوزات على أرواح واملاك اليهود المصريين بغير وجه حق، الا انهم في الوقت نفسه نددوا بالصهيونية واساليبها واصدر مجلس النواب المصري في العام ١٩٤٨، قانون مكافحة الصهيونية، وصادق عليه الملك فاروق، وجاء في المادة الأولى منه " يعاقب بالأشغال المؤبدة كل من انشا او أسس او نظم او ادار في مصر جمعيات او هيئات او نوادي غرضها الترويج للحركة الصهيونية او امدها بالمعلومات او مساعدتها" وكذلك المادة الخامسة والثمانون " يعاقب بالسجن كل من أنظم الى جمعية او هيئة او ناد، وكل من قام بتقديم المساعدة للحركة الصهيونية" (عبد السلام، المصدر السابق، ص ١٢٥).وجاء في المادة الثامنة والثمانون" يعاقب بالإعدام كل من استعمل قنابل مفرقعة بنية ارتكاب الجرائم، او بغرض قتل سياسي" (سيد، المصدر السابق، ص١١٩).وفي العام نفسه تم الكشف عن شبكة صهيونية سرية في مصر، قامت بتصوير المواقع المهمة، ففي القاهرة والإسكندرية، وميناء الإسكندرية، وقطع الأسطول الحربي المصري، وكذلك وجد في حوزتهم أكياس مليئة بالكتب والمنشورات، والتقارير، التي لها علاقة بالنشاط الصهيوني في انحاء العالم (المصدر نفسه ، ص١٢٠)كان نادي هالوتسي هاتساعير، اعدّ برنامجا تضمن تدريب شباب الصهاينة، وتعليمهم اللغة العبرية، ويوجد للنادي فروع في كل من القاهرة، والإسكندرية، واما بالنسبة لموقف يهود مصر من حرب عام ١٩٤٨، بين العرب، وإسرائيل، فيمكن القول انهم لم تكشف عن الوجه الحقيقي لصهيونيتهم، ولم يشاركوا في هذه الحرب، ولم يتبرعوا بالأموال، الا يهود محافظة بورسعيد الذين أرسلوا خطابا الى المحافظ نشرته الجريدة الأسبوعية نص على وقوفهم مع المصريين ضد الحركة الصهيونية (قاسمية، المصدر السابق ، ص٦٤٠.)شهد الثاني والعشرين من أيلول من العام نفسه، وقوع انفجارا شديدا في حارة اليهود في منزل يوسف دباح ،في شارع الفضة، نتج عنه هدم منزله وثلاث منازل أخرى، ووفاة عشرون شخصا، واصابة ثمانين شخصا بجروح مختلفة، وعقب الحادث اندفع أهالي اليهود من الحارة، باتجاه منازل المسلمين والاعتداء عليهم، وتراشق الطرفين الحجارة ، وفي تشرين الثاني وقع انفجارا كبيرا في مبنى الإعلانات الشرقية أدى الى تخريب المبنى واتلاف المطبعة، وعلى إثر ذلك اغتيل سليم زكي حكمدار القاهرة، واقدمت الحكومة المصرية على حل تنظيم جماعة الاخوان المسلمين في الثامن من كانون الأول من العام نفسه، لاتهامهم بالكثير من الحوادث السابقة التي وقعت ضد اليهود المصريين، فضلا عن اتهامهم باغتيال رئيس الوزراء المصري محمود فهمي النقراشي (عبدالسلام ، المصدر السابق ،ص ١٢٢)وفي العام ١٩٤٩ أرسلت منظمة العالياه الياهو براخا حاييم شاؤول لتولي مسؤولية تنظيم هجرة اليهود من مصر الى إسرائيل، وعدّت الأعوام ١٩٤٨-١٩٥١علامات فارقة على هجرة بعض اليهود من مصر، وبداية تناقص اعدادهم، فهاجر في عام ١٩٤٨(١٨٩) يهوديا وفي عام ١٩٤٩ هاجر(٧١٤٥) يهوديا وفي عام ١٩٥٠(٧١٨٧) وفي عام ١٩٥١ هاجر(٢٠٨٦)، ليكون مجموع المهاجرين الى فلسطين(١٦،٦٠٧) يهوديا (علي ، المصدر السابق ،ص٣٦٠).وعدت قضية او فضيحة لافون، من أبرز قضايا التجسس والتخريب التي قام بها يهود مصر عام ١٩٥٣، وملّخصها ان ثلاثة عشر يهوديا، قاموا بناءا على تعليمات من إسرائيل بوضع كمية من المتفجرات في مكتبة المركز الإعلامي الأمريكي في القاهرة، وعّدت

الغاية الأساس منها: لأضعاف الحكم الجديد في مصر، ولخلق توتر في العلاقات المصرية – الامريكية، الا ان الاستخبارات المصرية تمكنت من كشف العملية في الوقت المناسب واحالة المتهمين الى القضاء (عطا، المصدر السابق ،ص٣٤٣)وعند كتابة الدستور المصري لعام ١٩٥٣، اختارت الحكومة المصرية المحامي اليهودي زكي عريبي، ليكون ممثلا عن الطائفة اليهودية في كتابة الدستور (المصدر نفسه ،ص٣٤٤)،، وكانت الحكومة المصرية كشفت عن أسماء اليهود الذين اسقطت عنهم الجنسية المصرية، لاسيما مثيري الفتن والدسائس داخل المجتمع المصري، وبلغ عدد الذين اسقطت عنهم الجنسية من عام ١٩٥٠-١٩٥٦، ثمانية وثلاثون يهوديا (عبد السلام، المصدر السابق، ص ١٤٨).وشهد الثلاثين من نيسان ١٩٥٤ اعلان الرئيس جمال عبدالناصر عن اكتشاف نشاطا شيوعيا في مصر ، يدار من قبل بعض اليهود وعلى راسهم هنري كوربيل ، الذي استخدم أساليب ملتوية باسم الديمقراطية والشعبية لإدخال النشاط الشيوعي مصر، وكان كوربيل الممول الرئيس لهذا النشاط، وفي الثلاثين من أيار عام ١٩٥٤، شهدت مصر محاولة لقلب نظام الحكم ، واتهم بعض اليهود في المشاركة ففي هذا الانقلاب ، وفي نهاية شهر كانون الثاني عام ١٩٥٥، حكمت على اثنين من اليهود بالإعدام بعد اثبات تهم التجسس عليهم ، وهما الدكتور موسى مرزوق والمهندس صموئيل عازار (يوسف، المصدر السابق، س ١٥٨) وخلال المدة من ١٩٥٢-١٩٥٤ شهدت هجرة (٣،٢٠٣) يهوديا، واما بين الأعوام ١٩٥٥-١٩٥٧، فشهدت هجرة (١٤،٥٦٢) يهوديا الى فلسطين (زاهر، المصدر السابق، ص١٩٤). وبذلك فأن اغلب اليهود وتحت التأثيرات الصهيونية، غادروا مصر متوجهين الى إسرائيل للاستقرار فيها وترك البلد مصر الام التي عاشوا فيها منذ الاف السنين الى جانب العرب، واما

بالنسبة للطائفة القبطية فأنها ظلت متمسكة بإرثها الحضاري والوطني ولم يفكروا بالهجرة وترك مصر لشعورهم العالي بانتمائهم الوطني بالرغم من التغييرات السياسية الداخلية التي وقعت خلال العهد الملكي والجمهوري في مصر

الخاتمة

توصلت الدراسة الى عدد من الاستنتاجات أهمها إقامة المؤتمرات والندوات الوطنية في مصر، من اجل القضاء على احداث العنف الطائفي، التي لها ارتباطات وطيدة بالعلاقات الاجتماعية، بين أبناء البلد الواحد، واستخدام الوسائل الرسمية ،وغير الرسمية، بمختلف اشكالها في التأكيد على احترام النصوص الدستورية، من اجل المحافظة على الوحدة الوطنية المصرية، وقيام الحكومة المصرية بتطبيق حقوق المواطنة المصرية، بما يحقق المساواة لجميع المسلمين، والاقباط ، واليهود، في الحقوق والواجبات ، والعمل على تنظيم العلاقة بين الحكومة المصرية، والمسؤولين على الشؤون الدينية في البلاد، في استخدام السياسة الدينية المثلى في المحافظة على وحدة الصف الوطني، وعدم السماح للدول الخارجية في استغلال العامل الديني لأثارة النعرات، والفتن الطائفية، بما يخدم مصالحها على حساب الشعب المصري ، وإدراك العرب المسلمين، والاقباط، واليهود، بأهمية دورهم الوطني، من خلال مشاركتهم في العملية السياسية، بما يمكّنهم من طرح قضاياهم، ومشاكلهم المختلفة، وإيجاد الحلول المناسبة لها، وقد ظهر اليهود كعامل مؤثر في الحياة الاقتصادية المصرية، وسيطرتهم على كافة مفاصل الحياة الاقتصادية، فضلا عن تأسيسهم الشركات العملاقة في مجال الاستثمار، وعمليات الاستيراد والتصدير، والإنتاج الزراعي، ،وتأسيس المصارف في مختلف المحافظات المصرية ، وقامت الحركة الصهيونية العالمية، بزرع بوادر الفتنة والتفرقة العنصرية، بين أبناء المجتمع المصري، لا سيما ، بين العرب المسلمين والطائفة اليهودية، واستطاعت المنظمة اختراق المجتمع المصري، واستغلال اليهود وتحريكهم في مجال عمليات التجسس، بما يخدم المصالح الاستراتيجية الصهيونية في الوطن العربي عامة ،ومصر خاصة، مع تبني سياسات إعلامية هدفها استغلال قضايا وهموم الأقلية اليهودية في مصر وتسخيرها لخدمة أهدافها ومصالحها في المنطقة العربية والاقليمية.

قائمة المصادر

١- إسماعيل ،محمد حسام الدين ،١٩٩٧، القاهرة من ولاية محمد علي الى إسماعيل ١٨٠٥-١٨٧٩، القاهرة ، دار الافاق العربية.

٢-البشري، طارق ، ١٩٨٠، المسلمون والاقباط في اطار الجماعة الوطنية ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٣- أبو الغار ، محمد ،د.ت ، يهود مصر من الغار الى الشتات، د.م.

٤- الحديدي ، علاء ، ١٩٩٣، مصطفى النحاس دراسة في الزعامة السياسية ، القاهرة ، دار الهلال .

٥- الخفاجي ،هدى جابر سلمان ،٢٠١٦، الاقباط ودورهم السياسي في مصر مكرم عبيد انموذجا(١٩١٩-١٩٥٢)، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب .

٦- العقاد، عباس محمود ،٢٠١٤، سعد زغلول زعيم الثورة ، القاهرة ، دار هنيدي.

٧- الانطوني، انطونيوس ، ٢٠٠٤، وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها من بعد الإباء الرسل حتى الانتداب البريطاني على مصر (منذ عام١٥٠الى عام١٨٨٢)،ط٢، د.م .

٨- المحمدي، جمال فيصل حمد صالح ، ٢٠١٥، التطورات الاجتماعية في مصر ١٩٤٥-١٩٥٢،أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد،.

٩- باحثين ،مجموعة ،٢٠١٢، الاقباط في مصر بعد الثورة، دبي، مركز المسبار للدراسات والبحوث.

١٠- بحر ، سميرة ، ١٩٧٩، الاقباط في الحياة السياسية المصرية، القاهرة، مكتبة الانجلو –مصرية.

١١- بنين ، جوئيل ،٢٠٠٨ ، شتات اليهود المصريين،ط٢، القاهرة، دار الشروق.

١٢- ثابت ،وسام علي و وهيب مصطفى علي ،٢٠١٧، الوالي سعيد باشا واصلاحاته الاقتصادية في مصر ١٨٥٤-١٨٦٣، العدد ٧٣، جامعة ديالى ، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية مجلة.

١٣- حسني، حسني ، د.ت، حسن البنا وثورة اليمن ١٩٤٨، ، بيروت ،مكتبة بيروت.

١٤- ديب ،ماريوس كامل، ٢٠٠٩، السياسة الحزبية في مصر – الوفد وحقوقه ١٩١٩-١٩٣٩، ترجمة عبدالسلام رضوان ، القاهرة ،المركز القومي للترجمة.

١٥ – سيد، نبيل عبدالحميد، ١٩٩١، اليهود في مصر بين قيام إسرائيل والعدوان الثلاثي ١٩٤٨-١٩٥٦،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٦- عبدالسلام ، رشاد رمضان ،٢٠١٤، يهود مصر ١٩٢٢-١٩٥٦، القاهرة ، دار الكتب الوثائقية.

١٧- عطا ،زبيدة محمد ،٢٠١٠ ، يهود مصر التاريخ السياسي ، القاهرة ،عين للبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية .

١٨- عبده ، بانوب ، د.ت، كنوز النعمة لمعونة خدام الكلمة في شرح اناجيل السنة التوتية حسب ترتيب ومعتقد الكنيسة القبطية الارثوذكسية ،ط٤، القاهرة.

١٩- علي ،عرفة عبده ،١٩٩١ ، ملف اليهود في مصر الحديثة ، القاهرة، ، مكتبة مدبولي.

٢٠- علي ، عرفة عبده ، ٢٠٠٠، يهود مصر منذ الخروج الأول الى الخروج الثاني، ط٢، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

٢١- علي ، عرفه عبده ، ٢٠٠٠، يهود مصر منذ عصر الفراعنة حتى عام ٢٠٠٠، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٢- علي، محمود محمد ، ٢٠٢٢، ثائر تحت العمامة ، القاهرة.

٢٣- غريغوريوس، الانبأ ، د.ت ، رؤساء الملائكة السبعة ، منشورات اسقفية الدراسات العليا اللاهوتية والعقائدية، القاهرة، لجنة النشر والثقافة القبطية الارثوذكسية.

٢٤- قاسم ،عبده قاسم ،١٩٨٠، اليهود في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو العثماني ، بيروت، المؤسسة العربية للدار والنشر.

٢٥- قاسم ،عبده قاسم ، ١٩٩٣،اليهود في مصر، القاهرة، دار الشروق للطباعة والنشر.

٢٦-قاسمية ،خيرية ، ٢٠١٥، يهود البلاد العربية، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية.

٢٧- كفافي ،حسين ، ١٩٩٧، الخديوي إسماعيل ومعشوقته مصر ، القاهرة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب.

٢٨- معوض ،اشرف أيوب ، ٢٠١٤، الثقافة الشعبية القبطية، العدد٢٨١، القاهرة، ا مجلة لثقافة الجديدة.

٢٩- يوسف، أبو سيف ،٢٠١٠، الاقباط والقومية العربية (دراسة استطلاعية)،ط٢، ،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

٣٠- يوسف ،زاهر، ١٩٧٨، المسيحيون والقومية المصرية في العصر الحديث، القاهرة، دار الطباعة القومية.

References

1-Ismail, Muhammad Hossam al-Din, 1997, Cairo from the state of Muhammad Ali to Ismail 1805-1879, Cairo, Dar Al-Afaq Al-Arabiya.

2-Al-Bishri, Tariq, 1980, Muslims and Copts within the Framework of the National Community, Cairo, Egyptian General Book Authority.

3-Abu Al-Ghar, Muhammad, D.D., The Jews of Egypt from the Ghar to the Diaspora, D.D.

4-Al-Hadidi, Alaa, 1993, Mustafa Al-Nahhas, A Study in Political Leadership, Cairo, Dar Al-Hilal.

5-Al-Khafaji, Hoda Jaber Salman, 2016, The Copts and their political role in Egypt, Makram Ubaid as a model (1919-1952), Master's thesis, University of Baghdad, College of Arts.

6-Al-Akkad, Abbas Mahmoud, 2014, Saad Zaghloul, Leader of the Revolution, Cairo, Dar Henedy.

7-Anthony, Anthony, 2004, The patriotism of the Coptic Church and its history from after the Fathers of the Apostles until the British Mandate over Egypt (from 150 to 1882), 2nd edition, D. M.

8-Al-Muhammadi, Jamal Faisal Hamad Saleh, 2015, Social Developments in Egypt 1945-1952, PhD thesis, University of Baghdad, Ibn Rushd College of Education. ,

9-Researchers, Group, 2012, Copts in Egypt after the Revolution, Dubai, Al-Mesbar Center for Studies and Research.

10-Bahr, Samira, 1979, Copts in Egyptian Political Life, Cairo, Anglo-Egyptian Library.

11-Benin, Joel, 2008, The Diaspora of Egyptian Jews, 2nd edition, Cairo, Dar Al-Shorouk.

12- Thabet, Wissam Ali and Wahib Mustafa Ali, 2017, Governor Saeed Pasha and his economic reforms in Egypt 1854-1863, Issue 73, University of Diyala, Journal of the College of Education for Humanities Magazine.

13-Hosni, Hosni, D. T., Hassan Al-Banna and the Yemen Revolution 1948, Beirut, Beirut Library.

14-Deeb, Marius Kamel, 2009, Party Politics in Egypt - The Delegation and its Rights 1919-1939, translated by Abdel Salam Radwan, Cairo, National Center for Translation.

15-Sayed, Nabil Abdel Hamid, 1991, The Jews in Egypt between the establishment of Israel and the tripartite aggression 1948-1956, Cairo, Egyptian General Book Authority.

16-Abdel Salam, Rashad Ramadan, 2014, The Jews of Egypt 1922-1956, Cairo, Dar Al Kutub Documentary.

17-Atta, Zubaida Muhammad, 2010, The Jews of Egypt, Political History, Cairo, Ain for Human and Social Research and Studies.

18-Abdo, Banoub, D. T., Treasures of Grace to Help the Servants of the Word in Explaining the Gospels of the Tutian Sunnah according to the Order and Belief of the Coptic Orthodox Church, 4th edition, Cairo.

19-Ali, Arafa Abdo, 1991, The File of the Jews in Modern Egypt, Cairo, Madbouly Library.

20-Ali, Arafa Abduh, 2000, The Jews of Egypt from the First Exodus to the Second Exodus, 2nd edition, Cairo, General Authority for Cultural Palaces.

21-Ali, Arafa Abdou, 2000, The Jews of Egypt from the Age of the Pharaohs until the year 2000, Cairo, Egyptian General Book Authority.

Ali, Mahmoud Muhammad, 2022, Revolutionary Under the Turban, Cairo. 22-

23-Gregory, Al-Anbaa, D.T., The Seven Archangels, Publications of the Diocese of Higher Theological and Doctrinal Studies, Cairo, Coptic Orthodox Culture and Publication Committee.

24-Qasim, Abdo Qasim, 1980, The Jews in Egypt from the Islamic Conquest until the Ottoman Conquest, Beirut, Arab House and Publishing Foundation.

25-Qasim, Abdo Qasim, 1993, Jews in Egypt, Cairo, Dar Al-Shorouk for Printing and Publishing.

26-Qasimia, Charity, 2015, Jews of the Arab Countries, Beirut, Center for Arab Unity Studies.

27-Kafafi, Hussein, 1997, Khedive Ismail and his Beloved Egypt, Cairo, Egyptian General Book Authority.

28-Moawad, Ashraf Ayoub, 2014, Coptic Popular Culture, Issue 281, Cairo, New Culture Magazine.

29-Youssef, Abu Saif, 2010, Copts and Arab Nationalism (An exploratory study), 2nd edition, Beirut, Center for Arab Unity Studies.

30-Youssef, Zaher, 1978, Christians and Egyptian Nationalism in the Modern Era, Cairo, National Printing House.